تاريخ الثقافات، وتكتسح الرجال وتكسر فحولتهم، مثلما تتفوق على بنات جنسها بهذا الجسد المثقف، وتحقق للجنس المؤنث مكسبا حضاريا مجازيا يعطي شهرزاد سلاحاً بليغاً استخدمته أربعا وثمانين ليلة لكي تسرد حكاية هذا الإعجاز النسوي الخارق.

وهنا تكتشف المرأة أن جسدها ليس مجرد إغراء جنسي أو مجرد بضاعة معروضة لطالبيها، وإنما هو جسد يمثل (قيمة ثقافية) تحمي وتحرس وتدرأ عن صاحبتها العيون الشرهة والأيدي المتسللة، ويتولى هذا الجسد الفاتن سلب كل من يراه وضربهم بسهام نباله القاتلة. ولذا تنتهي الحكاية بسلامة (تودد) من البيع وعودتها إلى بيتها ـ وإن كان بيت السيد ـ وتحصل على مال يخصها لا بوصفه سعرا لها كبضاعة، ولكن المال جاء من الخليفة مكافأة لهذه الجارية على ثقافتها وجسارتها الحسية والعقلية.

إن تحول الجسد من قيمة جنسية إلى قيمة ثقافية أدى إلى ظهور نموذج نسوي فريد، هو بمثابة الإبداع النوعي في جنس النساء، وفي ثقافتهن، وبذا تكون (تودد) رمزا لرغبة وجودية ذات عمق بعيد في اللاوعي النسائي، تم التعبير عنه مجازيا من خلال هذه الحكاية التي تحكيها المرأة عن المرأة وتصبها في آذان الرجل صبا منجما على أربع وثمانين ليلة من أجل تعميق دلالات الحكاية وترسيخها في مسامع الرجل وفي تذكره المتواصل للأحداث.

2 - 3 هناك وعي عميق في هذه الحكاية عن وظيفة الحكي وعن فعل النص، والحكاية تؤسس وعيها بذاتها وبوظيفتها من خلال اختيار (البطلة). ولقد جاءت البطلة جارية ولم تك سيدة حرة. ولهذا الاختيار دلالته العميقة. وتتضح هذه الدلالة لو أننا أزحنا الجارية ووضعنا بدلاً عنها (سيدة حرة) ثم نظرنا في أحداث الحكاية وهل من الممكن لامرأة